مجلة البحوث السياسية و الادارية

JPAR

2019./ Vol. 08, N°01

E-ISSN : 2602-6104

University of Djelfa Algeria

Available online at http://www.asjp.cerist.dz

# صورة الدبلوماسية الجزائرية في السفارات الأجنبية بالجزائر
## -سفارة دولة فلسطين نموذجا-

د. لعرباوي نصير
أستاذ محاضر بقسم علوم الإعلام والاتصال

أم لرقاب سمية
طالبة دكتوراه

جامعة محمد لمين دباغين سطيف -2

résumé

Cette étude, intitulée «L'image de la diplomatie algérienne dans les ambassades étrangères en Algérie», est un modèle de représentation de l'image diplomatique algérienne et en particulier de la réalité de cette image dans les ambassades étrangères en Algérie. Dans le cadre d'une étude sur le terrain à l'ambassade de l'État de Palestine en Algérie, dans un interview avec M. Haitham Amairi, chef des affaires diplomatiques et politiques à l'ambassade de l'État de Palestine.

**Mots clés: diplomatie, diplomatie algérienne, image mentale, ambassades étrangères**

Abstract :

This study, entitled "The Image of Algérien Diplomacy in Foreign Embassies in Algeria" - the Embassy of the State of Palestine - Is a model for highlighting the reality of the Algerian diplomatic image and in particular the reality of this picture in the foreign embassies in Alegria because the embassy Is considered the first marketer of this image to the world and in international forums, Through a field study at the Embassy of the State of Palestine in Algeria, in an interview with Mr. Haitham Amairi, Head of Diplomatic and Political Affaires at the Embassy of the State of Palestine.

Key words: diplomacy, Algerian diplomacy, mental image, foreign embassies

**الملخص ( باللغة العربية )**

جاءت دراستنا هذه والموسومة بعنوان صورة الدبلوماسية الجزائرية في السفارات الأجنبية بالجزائر –سفارة دولة فلسطين نموذجا-، لتسلط الضوء على واقع صورة الدبلوماسية الجزائرية، وعلى وجه الخصوص واقع هذه الصورة في السفارات الأجنبية بالجزائر وذلك لأن السفارة تعتبر المسوق الأول لهذه الصورة للعالم في المحافل الدولية، وذلك من خلال دراسة ميدانية بسفارة دولة فلسطين بالجزائر، بإجراء مقابلة مع السيد هيثم عمايري، رئيس قسم الشؤون الدبلوماسية والسياسية في سفارة دولة فلسطين.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية، الدبلوماسية الجزائرية، الصورة الذهنية، السفارات الأجنبية.

**أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:**

أضحت الدبلوماسية اليوم وفي ظل التطورات التي تشهدها العلاقات الدولية الحلقة الأساسية في تنفيذ وإعداد سياسة الدول الخارجية، كما أصبحت المدخل الأساسي الذي يتم من خلاله تحقيق سياسة السّلم أو الحرب، وتحقيق حماية ورعاية مصالح الدول والأفراد.

وقد عملت هيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية على تطوير ذلك والارتقاء بالدبلوماسية، وذلك بعقد عديد الاتفاقيات من بينها: اتفاقية فيينا للعلاقات الديبلوماسية عام 1961، اتفاقية البعثات الخاصة عام 1969، واتفاقية بعثات الدول لدى المنظمات سنة 1975.(أبو هيف، 1975، ص10).

والجزائر كغيرها من الدول مارست الدبلوماسية أو الحق الدبلوماسي منذ القديم، وقد أثبتت الجزائر هذا الحق منذ عهد الاستعمار وحتى بعد استرجاع سيادتها، فخلال الحقبة الاستعمارية مارس قادة الثورة هذا الحق من أجل دعم الثورة والتعريف بالقضية الجزائرية، أمّا بعد استرجاع الجزائر سيادتها ونيلها الاعتراف الدولي ، عملت على إنشاء علاقات دبلوماسية مع كثير من الدول، حيث قامت بإيفاد واستقبال المبعوثين الدبلوماسيين الدائمين وقامت بإنشاء وتأسيس السفارات داخل الجزائر، لتدخل بعدها الجزائر في العشرية السوداء التي عزلتها عن باقي دول العالم واستمرّت هكذا قرابة العشر سنوات لتعود من جديد بمبادرة السّلم والمصالحة الوطنية والتي من خلالها عادت إلى الواجهة الدولية بفضل سياستها الرشيدة في مكافحة الإرهاب وإحلال السلم عبر كافة التراب الوطني، حيث أصبحت الجزائر في نظر الكثير من دول العالم الدولة الأولى المرشحة لحل عديد الأزمات والصراعات وبؤر التوتر الموجودة في الساحة الدولية والاقليمية، بالاعتماد على تجربتها وخبرتها الطويلة. كل هذه العوامل عملت على صنع وبناء صورة الدبلوماسية الجزائرية في أذهان الآخرين سواء أكانوا أفرادا أو منظمات أو دول وعلى وجه الخصوص السفارات، فالدولة الجزائرية تجد في السفارات الأجنبية المقامة داخلها منبرا للتسويق لصورة دبلوماسيتها وسياستها الرشيدة المتبعة في إقامة علاقات دولية طويلة الأجل وقائمة على المصالح المشتركة.

ونظرا لتنامي العلاقات الدولية بين الدول وزيادة أهمية النشاط الدبلوماسي وكذا الدور الذي تلعبه الصورة الذهنية لدبلوماسية أي دولة في نجاحها ورقي نشاطها الدبلوماسي وتحقيقها لأهدافها، غايتها، سياستها ومصالحها. ولأنّ الدبلوماسية الجزائرية تمثل واقعا له أهميته وخصوصيته إضافة إلى كونها مظهرا من مظاهر السيادة الجزائرية، بناءا على كل ما سبق، تسعى دراستنا للإجابة على التساؤل الجوهري التالي:

- ✓ **ما هو واقع صورة الدبلوماسية الجزائرية في السفارات الأجنبية بالجزائر؟**

وللإجابة عن هذه الإشكالية قمنا بوضع مجموعة من التساؤلات الفرعية على النحو التالي:

- ✓ كيف تعمل الدبلوماسية الجزائرية على بناء صورة حسنة عنها لدى السفارات الأجنبية بالجزائر وكيف تسوقها لبلدانهم بالخارج؟
- ✓ فيما تتمثل ضوابط وشروط العمل الدبلوماسي في الجزائر داخل السفارات الأجنبية؟

- ✓ ماهي الحصانات والامتيازات التي تمنحها الجزائر للممثلين الدبلوماسيين داخل ترابها؟

**ثانيا: فروض الدراسة:**

- ✓ الدبلوماسية الجزائرية أوسع من حصرها في التأثير السياسي فقط وإنّما هي صورة تبنى داخليا لتسوق خارجيا عن طريق السفارات الأجنبية الموجودة بالجزائر.
- ✓ يرتبط الاعتماد على السفارات الأجنبية في الجزائر بجملة من الضوابط والشروط لتنظيم العمل.
- ✓ هناك حصانات وامتيازات تمنحها الجزائر للممثلين الدبلوماسيين المقيمين داخل إقليمها وفق ما تمليه قواعد القانون الدولي العام.

**ثالثا: أهداف الدراسة:**

- ✓ معرفة صورة الدبلوماسية الجزائرية في السفارات الأجنبية.
- ✓ توضيح وإظهار أهم الامتيازات والحصانات التي تتمتع بها السفارات الموجودة بالجزائر. وماهي أهم الشروط التي تكفل منحهم الاعتماد الدبلوماسي داخل الدولة الجزائرية.
- ✓ تحليل واقع الدبلوماسية الجزائرية في السفارات الأجنبية بالجزائر، ومدى تأثير الدبلوماسية الجزائرية في مختلف القضايا والصراعات على جميع الأصعدة، وتبيان صورتها.

**رابعا: أهمية الدراسة:**

لم تعد الدبلوماسية مجرد أداة تنفذ بها السياسات الخارجية وإنّما أصبحت بحاجة إلى بناء وعمل كبير من أجل تحقيق أهداف وأولويات السياسة الخارجية.

ولعل الأهمية الخاصة لهذه الدراسة هي فيما ستوفره من معلومات حول طبيعة هذا الموضوع والذي ستستفيد منه الكثير من الجهات المعنية بهذه الدراسة، على اعتبار أنّ أنشطة الدبلوماسية قد اتسعت لاسيما بعد التغيرات التي مسّت الساحة الدولية ولازالت تمسّها.

كما أنّ هذه الدراسة جاءت لإضافة مقاربات معرفية جديدة في مجال العلاقات الدولية وتتعزز أهمية الدراسة من خلال نموذج إحدى السفارات الموجودة في الجزائر ودراسة حالة صورة الدبلوماسية الجزائرية فيها وكيف توجهها وكيف تكون هي **(أي السفارة)** في حد ذاتها سفيرا لدولها بالجزائر وتنقل لهم الواقع كما هو معاش داخلها، ويظهر ذلك جليّا من خلال الحصانات والامتيازات التي تمنح لأعضاء السفارات الموجودة بالجزائر.

**خامسا: مفاهيم الدراسة:**

1. **مفهوم الدبلوماسية:** اختلف فقهاء القانون الدولي العام، خاصة الذين اهتموا بدراسة القانون الدبلوماسي في تحديد معنى الدبلوماسية، وقد حاول كل من جانبه إيجاد تعريف جامع لها يربطها بالأعراف والمبادئ والاتفاقيات الدولية التي تهتم بتنظيم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية، والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة وبين إجراء المفاوضات وعقد المعاهدات.

**أ-الأصل الاصطلاحي لكلمة دبلوماسية:**كلمة دبلوماسية **La diplomatique** مشتقة من الكلمة

اليونانية **Diploma** ومعناها يطوي وكانت هذه الكلمة آنذاك تطلق على جزء من الوثائق الرسمية التي كانت تصدر عن الرؤساء السياسيين للمدن التي كانت يتكون منها المجتمع اليوناني القديم، وتمنح إلى أشخاص فيترتب لهم بموجبها امتيازات خاصة.

كما أن الرومان كانوا يسمون في البداية وثائق السفر المعدنية المختومة والمطوية بالدبلوما مع مرور الزمن اتسع معنى دبلوما بحيث أصبحت تشمل الوثائق الرسمية والأوراق والمعاهدات.(أبو هيف، 1975،ص ص17،18 ).

**ب-التعريفات المختلفة للدبلوماسية:**على الرغم من أنّ اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية 1961 وضعت العديد من التعاريف إلّا أنّها لم تعرف الدبلوماسية، وهذا ما أدى إلى اختلاف فقهاء القانون الدبلوماسي في تعريف محدد للدبلوماسية، وذهبوا إلى اتجاهات متعددة في تعاريفهم حسب نظرة كل واحد فيهم ونذكر منها:

**تعريف براديبه فوديريه:**"الدبلوماسية هي فن تمثيل الحكومة ومصالح البلاد لدى الحكومات وفي الدول الأجنبية، وبالتالي فهي تثير فكرة إدارة الشؤون الدولية ومتابعة المفاوضات السياسية والعلاقات الخارجية ورعاية المصالح الوطنية للشعوب والحكومات في علاقتها المتبادلة في حالتي السلم والحرب، أي أنّها وسيلة لتطبيق القانون الدولي.(الشامي، 2011: ص35).

**تعريف ريفييه:**"هي علم وفن تمثيل الدول وإجراء المفاوضات".(الفتلاوي، 2010، ص22).

**تعريف عبد العزيز سرحان:**"هي الطريقة التي يسلكها أشخاص القانون الدولي العام لتسهيل قيام علاقات وديّة وسلمية بينهم وذلك بغية القضاء على ما قد يكون هناك من تضارب في الرّأي وتنازع في المصالح المتبادلة أيّا كانت هذه المصالح".(سرحان، 1974، ص8).

**الدبلوماسية كظاهرة:** "هي فن ممارسة التفاوض بين ممثلي الوحدات الدولية بقصد تقريب وجهات النظر والتوفيق بين المصالح المتباينة لهذه الوحدات في إطار ما تسعى إلى بلوغه من أهداف في حركية التفاعل الدولي".(هلال، 1989، ص23).

**الدبلوماسية كتنظيم:** "هي عملية التمثيل والتفاوض التي تجري بين ممثلي أشخاص القانون الدولي العام وفق منظومة من القواعد والأعراف الدولية والإجراءات المراسمية، في إطار ما يسعون إلى تحقيقه في عملية تنفيذ السياسة الخارجية".(هلال، 1989، ص23).

**التعريف الإجرائي:**الدبلوماسية هي فن وعلم إدارة العلاقات الدولية والشؤون الخارجية للدول المستقلة، من خلال تمثيل الدول بواسطة السفراء وإجراء المفاوضات عن طريق المبعوثين الدبلوماسيين، وتقوم على الرعاية والأمن حيال الدول الأجنبية، لتحقيق السلم وتنمية العلاقات عن طريق الاتفاقيات والمعاهدات، على أساس مبادئ القانون الدولي العام.

**2. مفهوم الصورة الذهنية:** تعتبر الصورة الذهنية من بين أكثر المواضيع التي تم تناولها في الآونة الأخيرة وذلك لأنها أصبحت تلعب دورا هاما في عديد المجالات سواء بالنسبة للإنسان أو للمؤسسات وغيرها، ولهذا سنتطرق إلى مفهوم الصورة الذهنية لغويا واصطلاحا وبعض التعاريف المختلفة لها:

**أ-الأصل الاصطلاحي لمفهوم الصورة الذهنية:** يعود مصطلح الصورة الذهنية في أصله اللاتيني إلى كلمة

IMAGE المتصلة بالفعل IMITARI "يحاكي" أو "يمثل"، وهي تصور عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة نحو شخص أو شيء معين، وهي أيضا انطباع ذهني أو تصور محدود يحتفظ به الإنسان في ذهنه عن أمر ما. وهذا التصور يختزل تفاصيل كثيرة في مشهد واحد، ويعرفها معجم المصطلحات العلمية بأنّها: "فكرة ذهنية أو صورة أو انطباع وقد تكون صورة لشيء أو لشخص في ذهن إنسان، أي فكرته التي كونها عن ذلك الشخص، وصورته التي رسمها في ذهنه أو انطباعه عنه.(فاروق عتريس، 2007، ص57).

**ب-التعاريف المختلفة للصورة الذهنية:**تعرّف الصورة الذهنية بأنّها: "مجموعة المعارف والتجارب والخبرات المتراكمة التي تتشكل في ذهن الجمهور وترسم انطباعا معينا من خلال عدة وسائل اتصالية تشكل هذه الانطباعات وتؤثر في سلوك الأفراد المجهول تجاه مجتمع أو شركة أو مؤسسة ما وترتبط هذه المعارف المتراكمة بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم وعاداتهم الاجتماعية".(كاتشن، 2000، ص101).

**تعريف بيرت:**بأنها مجموع الصور الداخلية التي تمثل إعادة إنتاج أو إعادة استحضار إدراك أو انطباع عن شيء ما في غياب هذا الشيء الذي قد يكون جمادا، حيوانا، إنسانا أو مفهوما، ويعني هذا أن الصورة هي استحضار ذهني لشيء أو لحادث يكون قد وقع في السابق نتيجة حدوث تنبيه ما".(كاتشن، 2000، ص111).

**تعريف ليكلاري:**"هي استحضار ذهني لإدراك شيء أو حدث قابل لأن يبقى عبر الزّمان والمكان ليعاد إحياءه نتيجة وقوع إثارة ما".(كاتشن، 2000، ص120).

**تعريف عثمان العامر:** هي الخريطة التي يستطيع الإنسان من خلالها أن يفهم ويدرك ويفسر الأشياء، أي هي الفكرة التي يكونها الفرد عن موضوع معين وما يترتب عن ذلك من أفعال سواء سلبية أو إيجابية وهي فكرة تكون عادة مبنية على المباشرة أو على الإيحاء المركز والمنظم بحيث تتشكل من خلالها سلوكيات الأفراد المختلفة".(عجوة، 1999، ص96).

**تعريف علي عجوة:** الصورة الذهنية هي: "الصورة الفعلية التي تتكون في أذهان الناس عن المنشآت والمؤسسات المختلفة، وقد تتكوّن هذه الصورة من التجربة المباشرة أو غير المباشرة وقد تكون عقلانية أو غير رشيدة وقد تعتمد على الأدلة والوثائق أو الإشاعات والأقوال غير الموثقة، لكنها في النهاية تمثل واقعا صادقا بالنسبة لمن يحملونها في رؤوسهم".(عجوة، 1999، ص85).

**التعريف الإجرائي:** "الصورة الذهنية هي مجموعة من المعارف والأفكار والمعتقدات التي يكونها الفرد في الماضي والحاضر والمستقبل ويحتفظ بها وفق نظام معين عن ذاته والعالم الذي يعيش فيه ويقوم الفرد بترتيب هذه المعارف والمعتقدات ويحتفظ بأهم خصائصها وأبرز معالمها واستحضارها عند الحاجة، كما يتدخل في تكوين هذه الصورة الخبرات السابقة المباشرة وغير المباشرة التي يتعرض لها الفرد وهي الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين، أو نظام معين، أو شعب معين، جنس معين، أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنة معينة أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على الإنسان، وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة وترتبط هذه

التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم بغض النظر عن صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب، فهي في النهاية تعبر عن واقع سواء كان صحيحا أو غير صحيح وهي تظهر كلما استدعاها مثير ما يرتبط بهذه التجارب."

**سادسا: الدراسات السابقة:**

تجدر الإشارة هنا أننا اعتمدنا على دراسة سابقة واحدة وهي دراسة جزائرية **بعنوان: الدبلوماسية الجزائرية والنزاع الأثيوبي-الأريتيري.** وهي مذكرة من أجل الحصول على شهادة ماجيستير في القانون للباحث مقدم فيصل السنة الجامعية 2008/2007.

**إشكالية الدراسة:**

ترتكز الدبلوماسية الجزائرية في تعاملها مع القضايا الدولية على مبادئ منصوص عليها في المعاهدات والمواثيق الدولية ومبادئ القانون الدولي، فالمواقف الجزائرية سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي تنبع دائما من مبدأ سيادة الدول على إقليمها البحري والبري والجوي على نسق معاهدات فيينا المختلفة، ضف إلى ذلك أن مبادئ الدبلوماسية الجزائرية قائمة في الأساس على مبدأ التعاون بين الدول الذي يهدف إلى تنظيم المجتمع الدولي وتكريس مبدأ حسن الجوار وتعزيز العلاقات بين الدول.

وهكذا عملت الدبلوماسية الجزائرية على أن تقدم في أوجّ عطائها وأصعب مراحلها درس يحتذى به في مجال التفاوض مع القادة الفرنسيين إيمانا من رجال الجزائر أن القضية الجزائرية قضية نبيلة في طرحها وعادلة في مكسبها. ولقد ارتكزت الدبلوماسية الجزائرية من بدايتها على حل النزاعات على مختلف الساحات وبناءً على مبادئها واصلت الدبلوماسية الجزائرية تأدية رسالتها ومن هذا المنطلق عملت الدبلوماسية الجزائرية على أداء وساطتها في القرن الإفريقي فكانت صاحبة مبادرة سلمية لحل النزاع الإثيوبي-الأريتيري. ومنه سعت هذه الدراسة إلى تبيان دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاع الإثيوبي-الأريتيري وفق المبادئ الحاكمة للنزاعات في القانون الدولي.

**تساؤلات الدراسة:**

- ✓ ماهي مضامين الدبلوماسية الجزائرية أثناء ثورة التحرير؟ وماهي هيئاتها المباشرة وما هي أساليب تعاملها مع حركات التحرر؟
- ✓ ماهي المبادئ التي تقوم عليها الدبلوماسية الجزائرية؟

**أهداف الدراسة:**

- ✓ تقييم المسار الدبلوماسي للجزائر قبل وبعد الاستقلال وخاصة في الألفية الثانية التي أبرزت دور الجزائر المحوري ورد الاعتبار لها في المحافل الدولية.
- ✓ إلقاء الضوء على التطبيقات العملية للدبلوماسية الجزائرية حتى لا تبقى حبيسة للرؤى فقط.
- ✓ إبراز وتبيان دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاع الإثيوبي-الأريتيري وفق المبادئ الحاكمة للنزاعات في القانون الدولي.

**نتائج الدراسة:**

- ✓ إنّ تاريخ الجزائر شاهد ويشهد على مواقف وبطولات أكدت على قدرتها على فن التعامل

مع أعضاء المجتمع الدولي لا سيما ذات الطابع الدبلوماسي منها.

- ✓ الثورة المجيدة تعد مرحلة أثبتت فيها الدبلوماسية الجزائرية حنكة مفاوضيها.
- ✓ إنّ مبادئ الدبلوماسية الجزائرية وأساليب تعاونها مع النزاعات الدولية يتكامل مع مبادئ العرف الدولي.
- ✓ الدبلوماسية الجزائرية سعت دائما لنصر القضايا التي بدوائر انتمائها من أجل تقريب المسافات بينها وبين دول القرن الإفريقي ومنه كانت وساطتها لحل النزاع الأثيوبي الأريتيري وكللت هذه الوساطة بالنجاح وأثبتت مرّة أخرى الدبلوماسية الجزائرية قوتها ونجاعتها.
- ✓ **حدود الاستفادة من الدراسة السابقة:**من خلال عرضنا لهذه الدراسة المتعلقة بدور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاع الأثيوبي الإريتري،استفادة دراستنا من أن للدبلوماسية الجزائرية سمعة طيبة وصورة إيجابية في مختلف المحافل الدولية والإقليمية، كما استفدنا أيضا أن الدبلوماسية الجزائرية تسعى جاهدة من أجل تحسين صورتها داخليا وخارجيا، وهذا بوقوفها الدائم والمستمر تجاه القضايا العادلة في العالم.

**سابعا: حدود الدراسة:**

- **حدود موضوعية:** تتحدد هذه الدراسة بحدود موضوعها، والذي يتمثل في دراسة صورة الدبلوماسية الجزائرية في السفارات الأجنبية بالجزائر، سفارة دولة فلسطين نموذجا.
- **حدود زمانية:** تم تطبيق أداة الدراسة في الخماسي الأول من سنة 2016.
- **حدود بشرية:** تمثلت في فرد واحد، وهو السيد هيثم عمايري رئيس قسم الشؤون الدبلوماسية والسياسية بسفارة دولة فلسطين.
- **حدود مكانية:** شملت هذه الدراسة سفارة أجنبية بالجزائر وهي سفارة دولة فلسطين، والمتواجدة في الحي الدبلوماسي " عين الله " بدالي إبراهيم، وهي قائمة منذ إعلان قيام الدولة الفلسطينية بالجزائر عام 1988، وتحتوي سفارة دولة فلسطين على ست أقسام هي: مكتب السفير.قسم الشؤون الدبلوماسية والسياسية.قسم الشؤون القنصلية.القسم الثقافي.القسم الإعلامي.قسم خاص بمنظمات المجتمع المدني.

**ثامنا: الإجراءات المنهجية للدراسة:**

- **منهج الدراسة:** تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، لملائمته موضوع الدراسة، الذي يهدف إلى وصف وتحليل والكشف عن صورة ومكانة الدبلوماسية الجزائرية في السفارات الأجنبية بالجزائر، كنموذج سفارة دولة فلسطين.
- **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من فرد واحد، وهو السيد هيثم عمايري، حيث تم اختياره بطريقة قصدية تفي بالغرض من الدراسة، مع مراعاة قابليته للمساهمة بفاعلية في الإجابة على أسئلة المقابلة المعدة

لإنجاز الدراسة، وللإجابة على تساؤلات الدراسة والتأكد من صدق أو نفي فرضياتها.

- **أداة الدراسة:** تم الاعتماد في هذه الدراسة على أداة المقابلة الشخصية، وذلك لأنها تتميز بارتفاع نسبة الردود وغزارة المعلومات، وهي تساعد في التعرف على ردود وانفعالات المبحوث بطريقة آنية، وقد اخترنا في دراستنا هذه المقابلة المقننة والمبرمجة، كل هذا مع مراعاة ملائمة هذه الأداة لموضوع الدراسة.

احتوت المقابلة الشخصية التي قمنا بإجرائها على 35 سؤالا موزعة على أربع محاور أساسية، وهي محور البيانات الشخصية، محور القواعد المنظمة لعمل البعثة الدبلوماسية الأجنبية المعتمدة في الجزائر، والمحور الثالث حصانات وامتيازات البعثة الدبلوماسية الأجنبية المعتمدة بالجزائر والمحور الرابع والأخير بعنوان صورة الدبلوماسية الجزائرية في سفارة دولة فلسطين بالجزائر.

**تاسعا: الدبلوماسية الجزائرية مسار حافل بالإنجازات والنجاحات:**

لقد مرت الدبلوماسية الجزائرية بالعديد من التجارب والمحطات ما جعلها تكسب خبرة كبيرة في مجال العمل الدبلوماسي، كما أن ذلك أكسبها سمعة وصورة مميزة على مختلف الأصعدة المحلية، العربية، الإفريقية، وحتى الدولية، ولعل الدليل على ذلك هو استنجاد العديد من الدول المتنازعة بالجزائر وبدبلوماسيتها المحنكة لحل مختلف النزاعات، بعد أن تلقت إشادة عالمية بكيفية تغلبها على أزمتها الداخلية كأزمة (1990) وعودتها إلى الساحة العالمية من أوسع الأبواب.

فالمتتبع والملاحظ لسيرورة الدبلوماسية الجزائرية يجد أن الجهاز الدبلوماسي الجزائري اعتمد منذ البداية على طريقة تعد الأكثر استخداما من طرف العديد من الدبلوماسيات وهي الوساطة وصورة الدبلوماسية الجزائرية تظهر جليا من خلال لعبها دور الوساطة في حل العديد من النزاعات، وقد تبنت الجزائر ثلاث أنواع من الاستراتيجيات المعروفة في الوساطة وتتمثل في:

- **استراتيجيات توجيهية:** والمقصود بها محاولة الوسيط للتأثير على الأطراف ليقبلوا شروط التسوية
- **استراتيجيات جوهرية:** حيث يقدم الوسيط مستوى الكلفة والفائدة لكل الأطراف من عملية التسوية.

**استراتيجيات إشرافية:** حيث يتصرف الوسيط كمشرف أو ضامن لنتيجةما. (ياسين حمدان، ص33).

وترتكز الدبلوماسية الجزائرية على هيئات نشطة وذلك وفق ما تمليه مبادئ القانون الدولي خاصة مبدأ التسوية السلمية لحل النزاعات الدولية، وبناءً على تلك المبادئ واصلت الدبلوماسية الجزائرية بحماس أداء رسالتها الحافلة بالمسؤولية والعمل الدؤوب من أجل تغليب الحوار والحل السلمي على التعارض والحل العسكري.

ومن بين أمثلة وساطات الدبلوماسية الجزائرية، نذكر ما يلي:

- ✓ وساطة جزائرية لتلطيف الجو بين تونس وليبيا 1974.
- ✓ وساطة جزائرية في الخلاف بين العراق وإيران 1775.

- ✓ وساطة جزائرية لوقف الحرب الليبية المصرية 1977.
- ✓ وساطة اقتصادية لوقف الحرب العراقية الإيرانية 1982.
- ✓ وساطة جزائرية للتقريب بين الفصائل الفلسطينية 1993.
- ✓ وساطة جزائرية لحل النزاع في مالي.
- ✓ وساطة جزائرية لحل النزاع الإثيوبي الإيريتري.
- ✓ الوساطة الجزائرية في أزمة الرهائن الأمريكية في إيران 1979.

إذن إن للدبلوماسية الجزائرية تاريخ حافل بالإنجازات تميزت خلاله بالاحترافية طيلة مسارها، فقد حققت خلال سنوات انجازات كبيرة وهي متطلعة لتحقيق أخرى في ظل النشاط المكثف لها على أكثر من صعيد، وتعتبر الدبلوماسية الجزائرية من أنجح الدبلوماسيات عربيا وقاريا ودوليا ولعل الإشادة الدولية أحسن دليل على نجاح الدبلوماسية الجزائرية فلقد عاشت الجزائر عصرا ذهبيا في النشاط الدبلوماسي وهي تعود في السنوات الأخيرة بحركة غير معهودة من خلال مبادرتها للحفاظ على استقرار منطقة الساحل والتي حظيت بإشادة دولية، على غرار مبادرات الصلح بين الفرقاء في ليبيا ومالي، فالجزائر لم تتراجع يوما عن دعمها للحركات التحررية في إفريقيا وفي العالم إلى جانب مساهمتها الكبيرة في التعريف بالقضية الفلسطينية ومن إنجازات الدبلوماسية الجزائرية أنها كانت سباقة للدفاع عن مصالح دول الجنوب وذلك من خلال الدعوة عام 1974 إلى إقامة نظام اقتصادي عالمي يراعي مصالح دول الجنوب، كما أنه من إنجازاتها ما قام به الدبلوماسيون الجزائريون في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1974 من خلال تمكين المرحوم ياسر عرفات من إلقاء كلمة باسم منظمة التحرير الفلسطينية، وكذا دور الجزائر في طرد نظام التمييز العنصري لجنوب إفريقيا، والجزائر لم تبخل بجهدها من خلال الدعوة إلى تكثيف الجهود ودعوة دول الساحل وكذا دول العالم لمكافحة ظاهرة الإرهاب وقد استطاعت الجزائر من خلال الاتحاد الإفريقي من تقديم قانون نموذجي إفريقي لمكافحة الإرهاب.

مما يعني أن هناك إمكانية لطرح المبادرة على المستوى العربي والبحث عن صيغة للتوصل إلى توحيد التشريعات المتعلقة بمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة والعابرة للحدود. بالإضافة إلى ذلك تعتبر الجزائر المنسق والفاعل الإقليمي المحوري لمنطقة الساحل والصحراء في مواجهة تحدي مكافحة القاعدة في منطقة الساحل والصحراء، بعد أن أثبتت الدبلوماسية الجزائرية نجاعتها داخليا بفضل تبني خيار المصالحة الوطنية من جهة وقدرات الجيش الوطني الشعبي والأسلاك المشتركة كلها مجتمعة أظهرت قدرة كبيرة على مواجهة الجماعات الإرهابية في ظل توفير الدولة لأحدث التقنيات المستعملة دوليا، حيث لعبت الجزائر دورا محوريا في سياسة رفض أي تدخل أجنبي خاصة ما تعلق بالقواعد العسكرية.

ولقد كان الاجتماع الوزاري الثالث للمنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب الذي احتضنته أبو ظبي بالإمارات العربية المتحدة مؤخرا (2012) فرصة للجزائر لاستعراض رؤيتها بخصوص مكافحة الآفة والأساليب المعتمدة في ذلك لاسيما فيما يتعلق برفض دفع الفدية للجماعات الإرهابية المحتجزة للرهائن، وقد توج هذا الاجتماع بالمصادقة على "مذكرة الجزائر" بهذا الخصوص.

ويمكن القول أنّ سنة 2012 كانت زمن اعتراف العالم بصحة المقاربة الأمنية والسياسية التي تتبناها الجزائر على المستويات الإقليمية والدولية.

وقد سجلت الدبلوماسية الجزائرية في الآونة الأخيرة عودة قوية لافتة للنظر على الساحة الدولية وكان نجاح وساطتها في حل عديد القضايا واتخاذ مواقف شجاعة وحازمة في قضايا أخرى مثل السودان ومالي وليبيا كل هذا يعد مؤشرا قويا على قدرات الدبلوماسية الجزائرية في صناعة الحراك الدولي وبالتالي صناعة عز ومجد الدبلوماسية الجزائرية في الوقت نفسه.

ويمكن القول أنّ إنجازات الجزائر الدبلوماسية تمتد جذورها إلى ما قبل الاستقلال من أجل النضال والتحرر. وامتدت حتى بعد الاستقلال وإلى وقتنا الحالي. فبعد الأزمة الأمنية التي عاشتها الجزائر في التسعينات عادت الدبلوماسية الجديدة للجزائر بقوة أكبر وعزيمة أعظم من خلال برنامج المصالحة الوطنية للرئيس بوتفليقة وبعدها دخلت الدبلوماسية الجزائرية العديد من الأصعدة عربيا وإقليميا ودوليا.

**عاشرا: نتائج الدراسة ومناقشتها:**

**نتائج الدراسة الميدانية:**

من خلال الدراسة التي قمنا بها، خلصنا إلى النتائج التالية:

- التأكد من أن عمل ومهام الدبلوماسيين هي بحق مهمة أو مهنة متعبة وشاقة ولأدائها بكل احترافية لابد من تقديم بعض التضحيات وهي هنا تضحية الاغتراب والعيش بعيدا عن الوطن الأم.
- اكتشاف كرم وحسن الضيافة لدى الشعب الفلسطيني والذي تمثل في أعضاء البعثة الدبلوماسية العاملة بسفارة دولة الجزائر.
- الوصول إلى نتيجة مفادها أن كيان أو سفارة دولة فلسطين هي وجهة تسوق للقضية الفلسطينية وتعمل على الترويج لمبادئها وأحقيتها في تقرير مصيرها واثبات وجودها على مختلف الأصعدة خاصة العالمي.
- التأكد من أن الوظائف التي يقوم بها موظفو السفارة الفلسطينية هي نفسها المعترف بها في القانون الدولي والاتفاقيات والمعاهدات المنظمة للعمل الدبلوماسي.
- هناك علاقة أخوية تجمع بين الدولتين الجزائر وفلسطين من خلال العمل المتزاوج بين الجزائريين والفلسطينيين داخل سفارة دولة فلسطين، ناهيك عن الروابط التاريخية والثقافية والدينية التي تربط بين البلدين.
- يخضع التمثيل الدبلوماسي داخل التراب الوطني الجزائري المعتمد من دول أجنبية لشروط وإجراءات يتم اعتمادها في باقي دول العالم بالاعتماد على نصوص التشريعات الدولية القانونية.
- الدولة الجزائرية تمنح الامتيازات وكذا الحصانات الدبلوماسية للممثلين الدبلوماسيين المعتمدين داخل ترابها وفق ما يمليه القانون الدولي.

- أن الدبلوماسية الجزائرية تبني صورتها الحسنة وتسوق لها من خلال تطبيقها لكل ما يمليه العرف الدولي بخصوص الشروط والقوانين والمبادئ المنظمة للعمل الدبلوماسي، وكذا من خلال تدخلها الناجح في حل عديد النزاعات والقضايا على مختلف الأصعدة.

**نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات والفرضيات:**

من خلال المقابلة التي أجريناها مع المستشار "هيثم عمايري" بالإضافة للدراسة الميدانية التي قمنا بها بسفارة دولة فلسطين تمكنا من الحصول على إجابات لتساؤلات الدراسة وذلك على النحو التالي:

- وجدنا أن صورة الدبلوماسية الجزائرية في السفارات الأجنبية بالجزائر هي صورة ايجابية وتشجيعية وذلك من خلال نموذج لسفارة أجنبية معتمدة لدى الجزائر وهي سفارة دولة فلسطين، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن الدبلوماسية الجزائرية لها مكانة هامة ومهمة على الصعيد العربي والإفريقي والعالمي، وذلك من خلال نجاعتها في حل العديد من النزاعات والصراعات الإقليمية، وخاصة إستراتيجيتها الأمنية الفريدة في مكافحة الإرهاب حتى أنها صارت قدوة ونموذجا يحتذى به في عديد بلدان العالم.

**الفرضية الأولى:** تم إثبات صدق الفرضية حيث:

- أن الدبلوماسية الجزائرية تعمل على بناء صورة حسنة عنها لدى السفارات الأجنبية المعتمدة لديها وتسوقها للخارج وذلك من خلال القيام بالعديد من الأنشطة من بينها أنها تسعى دائما لتطبيق الشروط والمبادئ التي يمليها العرف الدولي بخصوص كل ما ينظم العمل الدبلوماسي بالإضافة إلى مشاركتها في العديد من التظاهرات والاحتفالات الدبلوماسية، كما أن الدبلوماسية الجزائرية تفرض نفسها في مختلف القضايا والنزاعات وتترك بصمة تحظى بالإشادة من مختلف الأطراف وعلى جميع الأصعدة.

**الفرضية الثانية:** تم إثبات صدق الفرضية حيث:

- فعلا يخضع التمثيل الدبلوماسي داخل التراب الوطني لشروط وإجراءات هي نفسها المتعامل بها عبر دول العالم والتي نصّ عليها القانون الدولي وهي المتمثلة في تسليم كتاب الاعتماد والموافقة عليه من قبل قيادات الدولة المضيفة.

**الفرضية الثالثة:** تم إثبات صدق الفرضية حيث:

- هناك فعلا حصانات وامتيازات دبلوماسية تمنحها الدولة الجزائرية للممثلين الدبلوماسيين المعتمدين لديها وكنموذج بعثة سفارة دولة فلسطين.

**استنتاجات عامة:**

وأخيرا ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات العامة والمتمثلة في:

- ✓ إن صورة الدبلوماسية الجزائرية في السفارات الأجنبية بالجزائر هي صورة ايجابية وتشجيعية وذلك من خلال نموذج لسفارة أجنبية معتمدة لدى الجزائر وهي سفارة دولة فلسطين.
- ✓ إن الدبلوماسية الجزائرية تعمل على بناء صورة حسنة عنها لدى السفارات الأجنبية المعتمدة لديها وتسوقها للخارج وذلك من خلال القيام بالعديد من الأنشطة من بينها أنها تسعى دائما لتطبيق الشروط والمبادئ التي يمليها العرف الدولي بخصوص كل ما ينظم العمل الدبلوماسي بالإضافة إلى مشاركتها في العديد من التظاهرات والاحتفالات الدبلوماسية، كما أن الدبلوماسية الجزائرية تفرض نفسها في مختلف القضايا والنزاعات وتترك بصمة تحظى بالإشادة من مختلف الأطراف وعلى جميع الأصعدة.
- ✓ يخضع التمثيل الدبلوماسي داخل التراب الجزائري لشروط وإجراءات هي نفسها المتعامل بها عبر دول العالم والتي نصّ عليها القانون الدولي وهي المتمثلة في تسليم كتاب الاعتماد والموافقة عليه من قبل قيادات الدولة المضيفة.
- ✓ وجود حصانات وامتيازات دبلوماسية تمنحها الدولة الجزائرية للممثلين الدبلوماسيين المعتمدين لديها وكنموذج بعثة سفارة دولة فلسطين وهي كل الحصانات والامتيازات المعترف بها دوليا عبر مختلف القوانين والمعاهدات والاتفاقيات.
- ✓ الوصول إلى نتيجة مفادها أن كيان أو سفارة دولة فلسطين هي وجهة تسوق للقضية الفلسطينية وتعمل على الترويج لمبادئها وأحقيتها في تقرير مصيرها واثبات وجودها على مختلف الأصعدة خاصة منها الصعيد العالمي.
- ✓ التأكد من أن الوظائف التي يقوم بها موظفو السفارة الفلسطينية هي نفسها المعترف بها في القانون الدولي والاتفاقيات والمعاهدات المنظمة للعمل الدبلوماسي.

**الخاتمة:**

تعد السفارة ككيان سياسي، المسوق الأول للدبلوماسية ولصورتها، بما أن التمثيل الدبلوماسي يعتبر أساس الدبلوماسية وهو تعبير عن السيادة التي تتمتع بها الدولة، وذلك من خلال تمثيلها دبلوماسيا في الدول الأجنبية وهي في المقابل تقبل اعتماد التمثيل الدبلوماسي الأجنبي داخل ترابها في إطار تبادل المصالح وإدارة العلاقات المشتركة تحت سقف الدبلوماسية كسبيل للتطور بين سائر المجتمعات وكوسيلة لتحقيق الصالح المشترك والمرضي لجميع الأطراف. ومن هنا فالدبلوماسية الجزائرية سعت ومنذ سنوات إلى بناء صورة إيجابية عنها في السفارات الأجنبية المتواجدة داخل ترابها، وهو ما بينته وأثبتته نتائج الدراسة التي قمنا بها، والتي بينت أن صورة الدبلوماسية الجزائرية في السفارات الأجنبية هي صورة إيجابية وتشجيعية وحسنة، والدليل على ذلك هو النجاحات العديدة والكبيرة التي حققتها الدبلوماسية الجزائرية وعلى مختلف الأصعدة.

**قائمة المراجع:**

**1-**أبو هيف علي صادق: القانون الدبلوماسي "عموميات عن الدبلوماسية، الجهاز المركزي للشؤون الخارجية، البعثات الدبلوماسية، البعثات القنصلية، البعثات الخاصة"، منشأة المعارف، ط3، الإسكندرية، مصر،1975.

**2-**حمدان نهلة ياسين: الوساطة في الخلافات العربية المعاصرة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت، لبنان، 2003

**3-**سرحان عبد العزيز: قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، دار عين شمس، دط، القاهرة، مصر، 1974.

**4-**الشامي علي حسين: الدبلوماسية " نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية، دار الثقافة، د ط، عمان، الأردن، 2011.

**5-**عجوة علي: العلاقات العامة، والصورة الذهنية، عالم الكتب، ط3، القاهرة، مصر، 1999.

**6-**فاروق عتريس فاتن: الصورة الذهنية للعلامات التجارية على شبكة الانترنيت بين العولمة وتحديات العصر، ورقة عمل مقدّمة إلى المؤتمر الدولي السادس للتعليم بالأنترنيت، من 2-4 سبتمبر 2007، دب، 2007.

**7-**الفتلاوي سهيل حسن: القانون الدبلوماسي، دار الثقافة، ط1، عمان، الأردن، 2010.

**8-**كاتشنفيليب: العلاقات العامة بين المبادئ والتطبيق، تدقيق ومراجعة نزار مهوب، سلسلة المعهد العربي للعلاقات العامة، د ط، بيروت، لبنان، 2000.

**9-**هلال علي الدين: أمريكا والوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1989.